

تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ
مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَّانَ مِثْلَ مَثَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ^ق انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ^ج إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ

(وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به) أي : بالماء ، (نبات كل شيء فأخرجنا
منه) أي من الماء ، وقيل : من النبات ، (خضرا) يعني : أخضر ، مثل العور والأعور ،
يعني : ما كان رطبا أخضر مما ينبت من القمح والشعير ونحوهما ، (نخرج منه حبا
متراكبا) أي متراكما بعضه على بعض ، مثل سنابل البر والشعير والأرز وسائر الحبوب ،
(ومن النخل من طلوعها) والطلع أول ما يخرج من ثمر النخل ، (قنوان) جمع قنو وهو
العذق ، مثل صنو وصنوان ، ولا نظير لهما في الكلام ، (دانية) أي : قريبة المتناول
ينالها القائم والقاعد ، وقال مجاهد : متدلية ، وقال الضحاك : قصار ملتزقة بالأرض ،
وفيه اختصار معناه : ومن النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة ، فاكتفى بذكر

القريبة عن البعيدة لسبقه إلى الأفهام ، كقوله تعالى : " سراييل تقيكم الحر " (النمل ، 81)
(يعني : الحر والبرد فاكتفى بذكر أحدهما (وجنات من أعناب) أي : وأخرجنا منه
جنات ، وقرأ الأعمش عن عاصم " وجنات " بالرفع نسقا على قوله " قنوان " وعامة القراء
على خلافه ، (والزيتون والرمان) يعني : وشجر الزيتون [وشجر] الرمان ، (مشتبهها
وغير متشابه) قال قتادة : معناه مشتبهها ورقها مختلفا ثمرها ، لأن ورق الزيتون يشبه ورق
الرمان ، وقيل : مشتبه في المنظر مختلف في الطعم ، (انظروا إلى ثمره) قرأ حمزة
والكسائي بضم الثاء والميم ، هذا وما بعده وفي " يس " على جمع الثمار ، وقرأ الآخرون
[بفتحهما] على جمع الثمرة ، مثل : بقرة وبقر ، (إذا أثمر وينعه) ونضجه وإدراكه ، ()
إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون .